مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
العدد الخامس – المجلد الثاني
أغسطس 2018 م
ISSN: 2522-3380

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

البُعد الدلالي للَّفظ النبوي

بن أحمد بن علي زيان ليلى
قسم اللغة العربية || كلية الآداب اللغات || المركز الجامعي غليزان || الجزائر

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن إشكالية العلاقة بين وظائف البنية اللغوية ودلالة الخطاب النبوي؛ وذلك من حيث البنيةُ الصوتية والبنية الصرفية والبنية التركيبية، وأيضًا الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للنص النبوي.

لقد اهتمّ العلماء والباحثون في علم الدلالة والأسلوبية بدراسة العلاقات بين المكوّن اللغوي والمكوّن الدلالي في الحدث الكلامي من خلال مقاربات علمية مُرتكِزة على المعايير القواعدية للغة؛ سواء الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو المعجمية، وذلك لإبراز أسرار التعابير اللغوية عن الأفكار والأحاسيس، وتأثير هذه التعابير على المتلقي المخاطَب.

وخلصت نتائج هذا البحثَ إلى إبراز ملامح البلاغة المتميزة، ومظاهرِ الإبداع اللغوي عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، في اختياره للألفاظ المناسبة في أحاديثه، والمتآزرة مع السياق والمقام؛ لغرض التنبيه والإرشاد.

الكلمات المفتاحية: اللغة- الأصوات- الدلالة- الحديث.

مقدمة:

إنّ من بين علمائنا العرب القدماء الذين اهتموا بهذا النوع من الدراسة العلمية المرتكزة على القواعد الصوتية العربية في إبراز دقائق المعاني في الكلام العربي، ونال أيضًا الحُظْوةَ به، هو أبو الفتح عثمان بنُ جني؛ فقد بَرَعَ فيه وأَجادَ الصنعة؛ وذلك باستكشاف المعاني من خلال سَمْت الألفاظ؛ حيث يقول: « وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المُعَبَّر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهي أوَّل الحدث، وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطَه، سَوقًا للحروف على سَمْتِ المعنى المقصود، والغرض المطلوب »[1]. ويقول في موضع آخر مُنبِّهًا على أهمية هذه الدراسة للحدث اللغوي: « الآن قد أَنَسْتُك بمذهب القوم فيما هذه حالُه، ووقفتُك على طريقه، وأبديتُ لك عن مكنونه، وبقيَ عليك أنت التنبُّهَ لأمثاله، وإنعام الفحص عمَّا هذه حالُه »[2].

بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم:

مَثَلُ الكلمات اللغوية كمَثَلِ الكائنات الحية؛ لا معنى لها إلا من خلال دخولها في سياق مجتمعها اللغوي ؛ فهي تتعانق فيما بينها مُنسجمةً مُتناغمة؛ فتسري أرواحُ معانيها في جَنَباتِ تراكيبها اللغوية؛ وتَنشأُ بذلك النشأةَ اللغوية التي تبعث الحياةَ في الكلمات.

إن الكلمات بمثابة أعضاء الجسد الواحد، لا يمكن لأيّ عُضو أن يَحيى حياةً طبيعية طيبة إلا بتلك الروح التي نُفخت في جنبات ذلك الجسد؛ فكذلك الكلمات لاتعيش ولاتحيا دونما هذه الروحِ العامَّة التي نَعني بها المعاني، والتي تتلبّس بهذا الحدث اللفظي الذي نُسمّيه الكلام.

ثم إن هذه الكلمات لا تَشرُف ولا تتّضِع إلا بشَرف هذا الكلام أو اتِّضاعه، وانظرْ إلى بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم وَقَدْ أَلبسَ هذه الكلمةَ لباسًا جديدًا من حياة الكلمات؛ وذلك في سياقها اللغوي والاجتماعي، ولا يشعر به

(1) الخصائص: ابن جني. دار الكتب العلمية. ط2. بيروت لبنان. 2003. 512/1.
(2) الخصائص: 516/1.

إلاَّ من ذاق عذوبةَ هذه اللغة، وسُحِر برونقها، فكما أُوتي النبي صلى الله عليه وسلم الهدايةَ في سياسة الناس إلى ربهم؛ فقد أُوتي الهدايةَ أيضًا في سياسة الألفاظ في كلامهم، يقول مصطفى صادق الرافعي رحمه الله: « هذه هي البلاغة الإنسانية التي سَجدت الأفكارُ لآيتها، وحَسِرت العقولُ دون غايتها، لم تُصنع وهي من الإحكام كأنها مصنوعة، لم يُتَكلَّف لها وهي على السهولة بعيدة ممنوعة... وهي البلاغة النبوية تعرف الحقيقةَ فيها كأنها فكرٌ صريح من أفكار الخليقة، وتجيء بالمجاز الغريب فترى من غرابته أنه مجاز في حقيقة »[3].

وقد قال قبله الجاحظ في وصف بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم: « وأنا ذاكر بعد هذا فنا آخر من كلامه صلى الله عليه وسلم، وهو الكلام الذي قلَّ عددُ حروفه وكثُر عدد معانيه، وجلَّ عن الصنعة، ونُزِّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: يا محمد: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[4]. فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعيب، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة، وشُيِّد بالتأييد، ويُسِّر بالتوفيق. وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشَّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته »[5].

إنَّ كلام النبي صلى الله عليه وسلم عِقدُ لَآلِئ ؛ كلَّما اقتربتَ منه شعَّ بريقُه، فتتمَلَّى بحُسن جماله، وتزداد حبًّا واستئناساً؛ وهذا يدعوك لاستكشاف تلكم الأسرار النبوية التي تجعل النفسَ تنساقُ دُونما إعراض أو إنكار؛ بل هو إقبالٌ أيَّما إقبالٍ على سماع أقواله صلى الله عليه وسلم، يقول الرافعي رحمه الله: « وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشَّاه بالقَبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، ومع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السَّامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولازلَّت له قدم ولا بارت له حُجَّة، ولم يَقُم له خصم، ولا أفحمه خطيب؛ بل يَبذُّ الخُطَبَ الطِّوال بالكَلِم القِصار، ولا يلتمس إسكات الخصم إلاّ بما يعرفه الخصم، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطئ ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر».[6]

إن الحديث النبوي هو خطاب إبلاغي تربوي، وغايته تبيان الحقائق والإيضاح عنها، والتمكين لها في النفوس، والبلاغة النبوية هي الوسيلة في ذلك كلِّه، من خلال اختيار أنسب الألفاظ وأبلغ الأساليب التي تحقق الغرض المقصود والغاية المرجُوَّةَ من الخطاب النبوي.

ومن خصائص الحديث النبوي الإيجاز، الذي هو سمة بارزة في الخطاب النبوي في عرض القضايا وِفقَ متطلبات الظروف السياقية والملابسات ومقتضيات الأحوال والظروف عَرضًا لا لبسَ فيه ولا غُموض، ولا ترخُّصَ فيه ولا ابتذال، فلا هو بالإيجاز المُخِلّ ولا هو بالإسهاب المملّ، ولا هو بالمستهجَن على الأدباء ولا العلماء ولا البلغاء، ولا هو بالمستغلِق على العامَّة والبسطاء، يَفِي بالغاية ولا يزيد، ويقف على النهاية وليس بالنفس حاجة إلى المزيد، فليس إذن من المبالغة القولُ بأنه نمط فريد[7]، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: « بُعِثتُ بجوامعِ الكَلِم »[8].

---

(3) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي. ص 279.

(4) سورة ص: 86.

(5) البيان والتبيين: للجاحظ. دار إحياء التراث العربي. بيروت لبنان 1968. 44/2.

(6) السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية: تحقيق. عبد الرحمن البحيري. دار البشير للثقافة و العلوم. ص13.

(7) ينظر: مقدمة في نظرية البلاغة النبوية: السياق وتوجيه النص. د. عيد بلبع. دار الكتب المصرية. ط1. 2008. ص 35.

(8) صحيح البخاري بحاشية السندي. الطبعة 1. 2007. رقم 7013.

الدراسة الدلالية للألفاظ النبوية:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم واصفا النساء في الهودج: «**رِفقًا بالقَوارير**»، وفي رواية: «**وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ**»[9]؛ فكلمة (قوارير) في مفردها (قارورة) لا رُوحَ لها؛ لكنها انسجمت وتناغمت واستَرْوَحَت في جمعها مع كلمة (رِفقًا) ضمنَ هذا التركيب البديع وسياق الحال الوديع؛ ولم يقُل عليه الصلاة والسلام: رفقا بالقارورات؛ فإن هذا التعبيرَ تَمُجُّه الأسماع وتستهجنُه العقول، وحَسبُك أن تقرأها فتجد حلاوتها على ذَلَقِ لسانك.

إن جمع قارورات جمع مؤنث سالم، يُؤتى به للتعبير عن معنى القِلَّة، وهذا الجمع القليل من النساء لاينسحب عليه فقط وصفُ النبيّ صلى الله عليه وسلم للمرأة المتمثل في الجانب العاطفي الحسَّاس بكل معانيه العميقة التي أوجزها النبي صلى الله عليه وسلم بلفظٍ معدودٍ جِدًّا؛ ولِذا اختار واجتبى لَفْظَ (القوارير) على وزن فواعيل؛ وهو جمعُ كثرةٍ يتواءَمُ مع الوصفِ النبويّ العامّ للنساء، وهو وصفٌ يتناسب مع الفطرة التي جُبِلت عليها المرأة من الرقة والضعف والحس العاطفي المُرهَف، ولكي يَحدُثَ أيضًا الانسجامُ الجميل والاستعذابُ العليل عند سماع اللَّفظين النبويَّين « رفقاً بالقَوارير».

ونوردُ هُنا قولَ الإمام النووي رحمه الله في شرح معنى الحديث؛ حيث يقول: «إنَّ المرادَ به الرفقُ في السير لأن الإبل إذا سمعت الحُداء (وهو ضرب من الغناء في السفر)، أسرعت في المشي واستلذَّتْه فأزعجت الراكب وأتعَبَتْه فنهاه عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن »[10].

وقد شَبَّه النبيُّ صلى الله عليه وسلم النساءَ بالقوارير لرهافة حِسِّهنّ ولطافتهنّ، وهذا يستدعي مراعاة ذلك في كيفية التعامل معهن، فكما أن القوارير سريعة الانكسار فكذلك النساء في سرعة انكسارهن وتأثرهن عاطفيا. والمستفادُ من الحديث أن من تعاليم الإسلام والتربية النبوية اجتنابَ القَسوة والغِلظةِ والعُنف في التعامل مع النساء.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **الدِّينُ النَّصِيحَة** »؛ انظر إلى كلمة (نصيحة) بما تحمل من سمات صوتية تُوحي بقوة هذا الدين وصحته؛ إذْ جعلته بمعناه ذا منسجمًا بروح معناها الذي انصبغ في بنيتها اللفظية؛ فالنونُ بِغُنَّتِها الجميلة تُومِئ إلى جمال الطريقة في هذا الدين، كما أن الصاد بما فيها من الاستعلاء والإطباق تومئ إلى قوة هذه الطريقة، وتأتي بعدُ الحاءُ فتهيمن بقيمتها الصوتية على معنى جمال الطريقة وقوتها ؛ وذلك بإخلاصها لله عز وجل، والإخلاص محلُّه القلب، كما أن الحاء مخرجها من أسفل الحلق مما يلي القلب، فضلا عن قيمتها الصوتية الضعيفة الناتجة عن الهمس والرخاوة، والتي تُوحي بالانكسار والذِّلَّة في معنى النُّصح للغير الذي يدلُّ على صدق هذه الطريقة. وبَونٌ شاسعٌ بينَ قولنا: الدينُ النُّصْح، وبين قوله صلى الله عليه وسلم: الدينُ النصيحة؛ فالضمّةُ عَلَمُ الرفع وهي أقوى الحركات العربية؛ وهذه اللفظة (النُّصح) بِرِفْعةِ اللسان بها لا تتناسب وبُعدَها الديني والاجتماعي، أما كلمة (نصيحة) فمُفارقةٌ بديعة؛ إذِ الفتحة التي في النون هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب، وأما الكسرة فهي علم الكسر الذي يتناسب مع المعنى الذي أومأنا إليه آنفا وهو الذلةُ والانكسار.

وتأمَّلْ أيضًا بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم وفصاحته في حُسن اختياره للَّفظ المناسب لسياق الحال، أو ما يُصطلح عليه بسياق الموقف، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: « **هذا حينَ حمِيَ الوَطيس** »[11] عندما اشتدت الحرب يومَ غزوة حُنين، ولفظة الوطيس من فصيح الكلام وبديعه، الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه

(9) صحيح البخاري: رقم 2053. صحيح مسلم: تحقيق: نظر بن محمد الفريابي. دار طيبة. 2006: رقم 2323.(9)

(10) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: الإمام النووي. بيت أفكار الدولية. عمان الأردن. ص 1432.

(11) مختصر صحيح مسلم: للحافظ المنذري. مكتبة الصفا. ط1. القاهرة. 2005. رقم 1775.

وسلم[12]. يقول الرافعي: «الوطيس هو التنور مجتمع النار والوقود، فمهما كانت صفة الحرب فإن هذه الكلمة بكل ما يقال في صفتها؛ وكأنما هي نار مشبوبة من البلاغة تأكل الكلام أكلا، وكأنما هي تمثل لك دماءً نارية أو نارًا دموية»[13].

هذا اللفظ (الوطيس) اختاره النبي عليه الصلاة والسلام من حفريّات اللسان العربي المكنوزة، ولِذا لم تُسمَع هذه العبارة قَطُّ إلا منه صلى الله عليه وسلم، فصارت بعد ذلك من الأمثال المرسلة: الآنَ حمي الوطيس. كان بمقدوره صلى الله عليه وسلم أن يستعمل اللفظة القرآنية (التنُّور) التي تُرادف (الوطيس) حسَبَ المعاجم اللغوية[14]. وحتى تتّضح الفكرةُ لِنَقِفْ عند قول الله عز وجل: ﴿ **وَحَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾[15] ؛ فكلمة (التنور) هي رمزٌ وإشارةٌ إلى نوح عليه السلام بتنفيذ أمر الله بالركوب: ﴿ **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾[16]؛ فهذه العبارة القرآنية (فار التنور) لاتَدُلُّ على اشتداد الأمر بعدُ؛ فكلمة تَنُّور سواء أكانت مشتقة من النار أم من النور؛ فكلاهما يدلُّ على الإنارة التي هي حصيلة الأمارة (التنور)، ولذلك استحسن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قولَ النابغة الذبياني[17]:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره * تجد خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ

فقال عمر: ذاك رسول الله[18].

وعندما نعود إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: « الآن حمي الوطيس » ونتأمله، نجد أنه وافق بين لسان المقال وسياق الحال؛ حيث إنه أبدع وأجاد في انتقاء الكلمة المناسبة (الوطيس)، والمعبّرة عن أحداث هذا الموقف، ولم تظهر قيمتُها الدلالية العميقة إلا في سياقها اللغوي (الآن، حمي، الوطيس) وسياقها غير اللغوي (الواقع الخارجي الذي هو ميدان الحرب). وكلمة (وطيس) من حيث بنيتُها الأصواتية جاءت متوائمة ومعنى العبارة النبوية؛ وذلك من خلال بروز حرف الطاء القوي بقيمته الصوتية (الشدة، الجهر، الاستعلاء، الإطباق) ؛ وكأنه أوحى بصورته هذه إلى شدة المعنى، عندما جاء في منظومته الأصواتية؛ أيْ إلى شدة الحرب وصلصلة السيوف وجَلَبة الأصوات وعُلوّها، وقد هيمن بقوته الصوتية هذه على الأحرف الأخرى (ح، م، ي، و، س)؛ لكن الحرب مهما اشتد أُوارُها لابُدّ لها من خمود، وهنا تبرز أهميةُ نهايةِ النظام المقطعي الصوتي بحرف السين؛ فهو صوت ضعيف من حيث قيمتُه الصوتية (الهمس، الرخاوة، الترقيق)، ومع ذلك لها بعض القوة المتمثلة في صفة الصفير؛ والحرب لا تنطفئ بالكُلّيّة، وإنما تنتهي بالتدريج.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **لا يدخلُ الجنةَ من لا يَأمَنُ جارُه بَوائقَه** »[19]؛ فهذا الحديثُ يمثل الغايةَ في الأمن الاجتماعي؛ إذْ هو قانونٌ مُحكَمٌ يَستوي به المجتمعُ المُسْلم على سُوقِه في الصلاح والإصلاح. ولْنتأمل هذا التعبيرَ النبويَّ البليغ الذي يمثِّل درسًا مُهمًّا في كيفية سياسة الألفاظ والكلمات لأجل التعبير عن المعاني المرادة في صِيغٍ وتراكيبَ دقيقة، ووِفقَ الحالات المشهودة والمقامات المعهودة.

---

(12) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي. دار إحياء التراث العربي.ط2. بيروت. 1392هـ 116/12.

(13) إعجاز القرآن: الرافعي. ص328.

(14) ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي. دار الجيل. بيروت لبنان. مادة (وطس).

(15) سورة هود: 40.

(16) سورة هود: 41.

(17) ديوان النابغة الذبياني: شرح وتقديم: عباس عبد الستار. دار الكتب العلمية. ط3. بيروت لبنان.1996. ص160.

(18) ينظر: البيان والتبيين: الجاحظ. 51/2. نسب الجاحظ البيت إلى الشاعر الحطيئة.

(19) مختصر صحيح مسلم: 46.

إن النبي صلى الله عليه وسلم باستعمل عبارة (لا يأمن) وهي تحمل معنى الخوف؛ لأنها أبلغ في التأثير والتنبيه على توفير أسباب الطمأنينة وراحة البال للجار؛ فهي تجمع كل المعاني المُعارِضة والدافعة للخوف كالسلم والطمأنينة والصدق والأمانة والثقة، وقال (بوائقَه) ولم يقل شروره، والبوائق مفردها بائقة وهي من البَوْق ؛ يقال فلان يعمل البوائق أي عظام الذنوب، ومن المجاز تقول العرب: فلان ينفخ في البُوق إذا نطق بالكذب والباطل وما لا طائل تحته، وتبوَّق فلان تَكذَّب[20]. فلفظة بوائق جاءت بإيقاعها الصوتي /بوا/ئق/، ومن خلال المد الزائد في الواو والشدة والتفخيم في القاف، جاءت مُوحِيةً بعِظَم وشدَّة الشرّ الذي يقع على الجار ويكون سبباً في خَوفه وقَلَقِه. كما أنَّ النفْيَ الذي ورد في الحديث وعُزِّز بنفي ثانٍ كان أبلغَ وأَدْعى للتنبيه على خُطورة سُوء الجوار وعاقبته الوخيمة (لا يدخل...من لا يأمن...) فالنفي الأول أُسُّ النفي الثاني ولذلك كان أوكدَ وأشدَّ على التنبيه، وأذهبَ في الإنكار والإنذار على إيذاء الجار. وهناك من قال إن (لا) تنفي الأبد، وأن النفي بلا أطول من النفي بِلَنْ؛ لأن آخرها ألف، وهو حرف يطول فيه النفَسُ[21]، قال الله تعالى: ﴿ **لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ** ﴾[22]؛ فالنفي هنا مستغرق لجميع الأزمنة.

ولهذا وغيره كانت العبارةُ النبويَّةُ أَبلغَ مِن عبارة: من يخافُ جارُه شرورَه؛ فانظُرْ كَم هي باردةٌ لا تأثيرَ لها في النفس كيما تتفاعلَ وِفقَ الحال والمقام.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « **تصافحوا يَذهبِ الغِلُّ، وتهادَوا تَحابُّوا وتذهبِ الشحناءُ** »[23]، يريد النبي صلى الله عليه وسلم أن يُبلِّغَ المعنى بأفعال واقعية حركية بصيغة الأمر؛ وكأنه مشهدٌ مُتخيَّلٌ في تَوِّهِ في عقول المخاطَبين (تصافحوا، تهادوا، تحابوا)؛ وهذا أَدْعى للتفاعل والانطلاق بالنفْس إلى مجال العمل. وهذا بخلافِ لو قلنا: المصافحةُ تُذهِبُ الغلَّ والتهادي يُذهبُ الشحناء.

وفي الحديث أيضا لفتةٌ لطيفةٌ إلى ما يَدِقُّ في المبنى ويَجِلُّ في المعنى؛ إذِ استعملَ النبي صلى الله عليه وسلم كلمة (الغِلّ) أوّلاً، ثُمّ كلمة (الشحناء) ثانيًا؛ وكلاهما يَدُلّ على الحقد؛ إلاّ أنّ الغل يدل على مجرَّد الحقد، وجاءت من حيث بنيتُها الصوتية مُقفَلة، وهذا يتناسب من حيث السياقُ مع المصافحة التي هي ملامسة حسية وليس بالضرورة أن يكون لها أثرٌ في النفس بالمحبة. أمّا الشحناء فهي أشدُّ الحقد حيث جاءت على وزن فَعلاء وبإشباع مدِّ الألف، وهذا لا يمكن تخليتُه وإزالتُه إلاّ بالهديّة التي لها أثرٌ قويٌّ في النفْس، وتُورِّث المحبَّةَ بين الناس.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « **ليس منّا من حَلَقَ أو صَلَق أو شَقّ** »[24]، وفي رواية للنسائي: « **أنا بريءٌ مِمَّن حلق وخرق وسلق** »[25]. إنَّ كلامه صلى الله عليه وسلم هنا يمثل الغاية في الإبداع اللغوي والإمتاع البلاغي؛ وذلك باختيار اللفظ الدقيق للتعبير عن المعنى العميق، وبانتقاء أوجز عبارة، للتنبيه على دلالة الإشارة.

إن هذا الحديث يدعو إلى التخلي عمَّا يَشينُ صفاءَ توحيد الله عزَّ وجلَّ؛ وذلك بالصبر على المصيبة وعدم الجزع، وترك أفعال الجاهلية، كحلق الشعر وصلق الوجه وشق الثوب ورفع الصوت بالنياحة. وهذه سلوكيات مَنهِيٌّ عنها أشدَّ النهي، وهي تُصوِّر مشاهدَ مختلفةً عند نزول المصيبة، وقد مثَّلَها لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ القليل (حلق، صلق، شق) وفي رواية أخرى حَسَبَ المقام (حلق، سلق، خرق)؛ فصوتُ القاف القوي الشديد الذي

---

(20) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري. تحقيق: عبد الرحيم محمود. دار المعرفة. بيروت لبنان. مادة (بوق).

(21) البرهان في علوم القرآن للزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. بيروت. 2005. 259/2.

(22) سورة الأنعام: 103.

(23) الموطأ للإمام مالك بن أنس. تحقيق: د. بشار عواد معروف ود. محمود محمد خليل. مؤسسة الرسالة. ط1. بيروت. 1991. رقم 1896.

(24) البيان والتبيين: 46/2.

(25) صحيح النسائي: تخريج ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف.ط1.الرياض.رقم 1863.

ينحبس معه النفَسُ عندَ النطق به، تكرَّر في أواخر هذه الكلمات بإيقاع مقطعيٍّ متماثل: /حَ/لَ/قَ/، /صَ/لَ/قَ/، /شَ/قَ/قَ/ أو /خَ/رَ/قَ/ ؛ فهو صوتُ تنبيهٍ شديد على عِظَم قَطْع حَبلِ التوحيد بمشاهد الشرك والجاهلية. والصلقُ عند أهل اللغة العربية هو الصوت الشديد الذي يُرفَع عند المصائب والموت، وورد أيضًا السلق بالسين في كلام العرب وهي لغة فاشية. ويقال كذلك إن السلق أو الصلق معناه الضرب[26].

ويبدو كذلك أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا النهيَ في حديثٍ آخرَ وفي مقام مختلف، بأفصح عبارة، وبأبلغ إشارة، فقال: « ليس منا من ضرب الخدود، أو شق الجيوب، أو دعا بدعوى الجاهلية »[27].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « **إنَّ من أحبِّكم إليَّ وأقربَكم مني مجلسًا يومَ القيامة أحاسنكم أخلاقًا، وإنَّ من أبغضِكم إليَّ وأبعدكم مني مجلسًا يومَ القيامة: الثَّرْثارُونَ والمتشَدِّقُونَ والمُتَفَيْهِقُون**، قالوا: فما المتفيهقون يا رسول الله؟ قال: **المتكبّرون** »[28].

إن هذا الحديث يبين أهمية الأخلاق وخطورتها في بناء المجتمعات؛ إذْ هي سياجُ الأمم، وميزانُ تقدُّمها ورُقيّها، وعنوان عظمتها وخلودها، قال أحمد شوقي:

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقِيَت * فإن تَولَّت مَضَوا في إثْرِها قُدُما[29]

ولقد ضرب الرسول الكريم أروعَ الأمثلة في الخُلق الرفيع، والاستقامة على أمر الله عزَّ وجلَّ، حتى أثنى عليه الحقُّ تبارك وتعالى بقوله: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[30]. وليست الأخلاق سبب السعادة في الدنيا فحَسْبُ؛ بل هي أساس السعادة في الدنيا والآخرة، وكفى بجوار النبي صلى الله عليه وسلم في دار الخلد والنعيم شَرفًا وعُلوًّا لصاحب الخُلق الحسن؛ حيث ينال درجةً عالية يغبطه عليها كثير من الناس[31].

ضمَّن النبي صلى الله عليه وسلم حديثَه مُقابلةً بديعة (إنَّ من أحبِّكم إليَّ وأقربَكم مني مجلسًا ≠ وإنَّ من أبغضِكم إليَّ وأبعدَكم مني مجلسًا)؛ لكي ينبه المستمعين على أهمية حُسن الأخلاق وعِظمها عند الله، وينبه أيضًا على شناعة سُوء الخلُق وقُبحِه، وكُلَّما كانت المقابلة بالأضداد صارت أعلى رُتبة وأعظمَ موقعًا.

تَحدَّث النبي صلى الله عليه وسلم عن مكانة أصحاب الأخلاق الحسنة الرفيعة بقربهم منه في المجلس يوم القيامة، وهذا القرب فيه إشارة لطيفة إلى هؤلاء بتبوئهم من الجنة مقعدًا حسنًا. وبمقابل ذلك هناك من يُحرَمون هذه المكانةَ وهذا القُرب، بسوء أخلاقهم؛ مثل الثرثرة في الكلام، والتشدُّق وهو التفاصُحُ والتقعُّرُ في الكلام والتطاولُ على الناس، وفيه إعجابُ المرء بنفسه، ثُمّ بعد ذاك ذَكرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خُلُقًا آخرَ سيّئًا يُمثِّل مذهبًا بعيدًا في القُبح والشناعة والبُغض، ألا وهو التكبُّر أو الكِبْر، وقد عبَّر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ (المتفيهقون)، حتى تكون أوقعَ في السمع وأعظمَ في القلب وأوعظَ لذي لُبّ.

والمتفيهقون اشتُقَّت من التفيهُق وأصلُها من الفَهْق، قال الأصمعي: أصلُ الفهق الامتلاء، فمعنى المتفيهق هو الذي يتوسع في كلامه ويَفهَقُ به فمَه، قال الأعشى:

تَرُوحُ على آل المحلَّق جَفْنةٌ * كجابيةِ الشيخ العراقيّ تَفهَقُ

---

(26) ينظر: لسان العرب. (مادة سلق، صلق).

(27) صحيح البخاري: رقم 1297. صحيح مسلم: رقم 103.

(28) الجامع الصحيح: أبو عيسى الترمذي: مراجعة أحمد محمد شاكر وآخرون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. رقم 2018.

(29) الشوقيات: أحمد شوقي. المكتبة التجارية الكبرى. دار الكتاب العربي. ط1. بيروت. 217/1.

(30) سورة القلم: 4.

(31) من كنوز السنة: دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف: محمد علي الصابوني. مكتبة رحاب ط2. الجزائر. 1986. ص 123-124.

وبهذا فإن لفظَ (المتفيهقون) فيه معنى المبالغة في الفهق والامتلاء من العُجب والخيلاء والكِبر، ثم جاءت على صيغة مُتفَيْعِل التي أدَّت وظيفةً إيحائية من خلال تلك الياء التي توسَّطت بين الفاء والهاء (متفيهق)؛ تَمثَّلت في الميل عن الحق وجُحودِه والبُعد عن السلوك الحَسَن مع الناس، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النّاسِ»[32]؛ أيْ إنكارُ الحق واحتقارُ الناس؛ وكأنَّ المتفيهقَ هو الذي امتلأت نفسُه غرورا وكِبْرًا، وصار يفيض في كل سلوكياته بهذا الخُلق الذميم المقيت.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم التسمية بملِك الأملاك وبملك الملوك: « **إنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عندَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ، لا مالكَ إلاَّ الله عزَّ وجَلَّ** »[33].

إنَّ هذا الحديث يمثل روعة البلاغة النبوية في اختيار اللفظ المناسب، الذي يسترعي انتباهَ المستمع، ويُنَبِّهُ المخاطَبَ لأمرٍ جَلَلٍ. إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم اختارَ لفظةَ (أخنع) في حديثه ولم يَقُل أقبح أو أشنع أو أسوأ؛ لأنها تتناسب وتنسجم مع المقام والسياق اللغوي الذي وردت فيه؛ فهي مشتقةٌ من الخُنوع وهو الذلُّ والخضوع، ومعناه أيضًا الفساد والفجور[34]؛ فكلمة (أخنع) جَمعَت كُلَّ الأوصاف المشينة لهذا الإنسان الذي يُسَمِّي نفسَه مَلِكَ الملوك؛ من القُبح والفساد والفجور والوضاعة والذلّ؛ فملك الأملاك أو الملوك - وهو اللهُ عز وجلّ - يشير إلى معنى العزة والكبرياء الذي هو من صفات الله جلَّ وعلا؛ فقد جاء في الحديث القدسيّ: « الكبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزاري، مَن نازعني واحدا منهما قذفتُه في النار»[35].

ثُمَّ لوْ تأمَّلنا الكلمةَ (أخنع) في الحديث لَلَمَسْنا أنَّ لها معنىً إيحائيًّا عميقًا؛ وذلك من خلال بنائها الصوتي والمقطعيّ: /أَخْ/نَع/؛ حيث تَشدُّ الانتباهَ وتحفِّزُ المعانيَ المركوزةَ في العقل والنفس؛ فمعنى كلمة (أَخّ) بالتشديد في العربية هو الزجر والقذارة[36]، يقال: إخْ للبعير إذا زُجرَ ليبرُك، والأَخُّ القَذَرُ، قال الشاعر:

وَانثنتِ الرِّجلُ فصارتْ فَخَّا * وصارَ وَصلُ الغانياتِ أَخَّا

وأمّا كلمة (نُعَ) فتُطلَق على الضعيف، ومنه التنعنع وهو التباعد[37]. فكلمة أخنع إذَنْ بِوَقْعِها الأصواتي أعطَتْ دلالةً إيحائية؛ جمعت بين الزجر عن التسمية بملك الأملاك، وبين قذَرِ هذا الفعل، وأيضًا بين الضعف والبعد؛ فكأنَّ الذي يَتسمَّى بهذا الاسم لن ينال منه في الدنيا والآخرة إلاَّ الذُّلَّ والخِزْي والاستقذار من الناس والبُعد عنهم، ولن يكون بحالٍ قويًّا وعزيزًا ومحبوبًا.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في باب السمع والطاعة للإمام أو الحاكم: « **اِسْمعُوا وأَطيعُوا وإنِ اسْتُعمِلَ عليكُم عَبدٌ حَبشِيٌّ كَأنَّ رَأسَهُ زَبِيبَةٌ** »[38]. إن لفظة (زَبيبة) هي اللفظة المحورية التي تنصهر فيها كل دلالات ألفاظ الحديث؛ إذْ لا يمكن أن نفهم معناه العميق والدقيق إلا إذا كشفنا عن البعد الحقيقي في اختيار هذه اللفظة.

---

(32) مختصر صحيح مسلم: رقم 91.

(33) مختصر صحيح مسلم: رقم 2143.

(34) ينظر: لسان العرب: ابن منظور الإفريقي. دار صادر بيروت. مادة (خنع).

(35) المسند للإمام أحمد بن حنبل. شرح وتصنيف حمزة أحمد الزين. دار الحديث القاهرة. رقم 9330. الأدب المفرد: البخاري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. المطبعة السلفية. القاهرة 1375هـ. رقم 552.

(36) ينظر: لسان العرب: مادة (أخخ).

(37) لسان العرب: مادة (نعع).

(38) مختصر صحيح البخاري: الإمام زين الدين الزبيدي. مكتبة الصفا. ط1. القاهرة. 2005. رقم 7142.

إن شُرَّاح الحديث يكادون يتفقون في شرح مراد كلمة زبيبة؛ وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم شبَّه العبدَ الحبشيَّ بها لتجمعها ولكون شعره أسود، وهو تمثيل في بشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها[39].

إن لفظة زبيبة تحمل في طياتها معنيين؛ أولها ظاهري يتناسق مع معنى (عبد حبشي)؛ فلنا أن ننظر كيف هي في شكلها الدائري وتعرجاتها ولونها الأسود، إنه تشبيه قوي يحمل كل معاني القبح والدمامة، فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يأت بلفظة (التمر) مع أنها معهودة ومُلازِمة للعرب في حياتهم، وهذا ما يؤكد قوة العرض في التشبيه.

أما المعنى الآخر للفظة زبيبة - وهو الذي يمثل البعد العميق في دلالتها- ؛ فهو يُبرِز قيمتَها اللغوية وما تحمله من معاني السمع والطاعة دون اعتراض على أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ فالكل يعرف ما للزبيب من فوائد لصحة الإنسان، وهذه الفائدة هي التي تظهر لنا مدى التكامل بين معنيي اللفظة المختارة في الحديث، وهو أن الحكم على المرء لا يكون من خلال نسبه أو مظهره أو لونه، وإنما يُحكَم عليه من خلال عِلمه وخبرته وكفاءته، قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾[40]، وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»، وفي روايةٍ أخرى: « إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم»[41].

فالرسول الكريم أكد لنا هذا التناسق في قوله: « اسمعوا وأطيعوا »، إيحاء واضح بالمبادرة بحسن الظنّ دون إدخال المظهر في الحكم ما لم تكن معصية ظاهرة؛ فالولايةُ أمرٌ جَللٌ لا تُحمَل على الظاهر، فثِقلُها يُوزَن برجاحة العقل وثُقوبِ الفكر.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « **تُعرَض الفِتنُ على القُلوب كالحصير عُودًا عُودًا؛ فأَيُّ قلب أُشرِبها نُكِتَ فيه نُكتةٌ سوداء، وأيُّ قلب أنكرها نُكِت فيه نكتةٌ بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيضَ مِثلِ الصَّفا، فلا تضرُّه فتنةٌ ما دامت السماوات والأرض، والآخرُ أَسودُ مُرْبَادًّا؛ كالكُوز مُجَخِّيًا؛ لا يَعرفُ معروفًا ولا ينكر مُنكرًا، إلاَّ مَا أُشرِبَ مِن هَواهُ** »[42].

هذا حديث نبيّنا الكريم عن الفتن وشرّها وامتلائها بالشبهات والشهوات، فهي للقلوب الفارغة حجاب وغطاء عن كل حق أو معروف، فقولُه صلى الله عليه وسلم: « كالحصير عودا عوداً »؛ تشبيه بليغ عن صعوبة الفتن فهي تتلاحق واحدة بواحدة، فالأولى ترتبط بالثانية والثانية بالثالثة، فلا تجد لها أوّلا ولا آخرا، ولا تعرف لها بداية ونهاية تتشابك كالعيدان في الحصير؛ تقوى على القلب الفارغ من تقوى الله لتملأه ظلمة واسوِدادًا بالمعاصي، فينقلب مُنتكِسًا على عقبيه، فالرسول الكريم يصف لنا حاله بأسلوب بليغ وألفاظ تُطوى فيها كلُّ معاني الغفلة والتيه التي لم تؤلف عند الصحابة رضوان الله عليهم، فقد ورد في تتمة الحديث: « قَالَ أَبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ لِسَعْدٍ: يَا أَبَا مَالِكٍ، مَا أَسْوَدُ مُرْبَادًّا ؟ قَالَ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْكُوزُ مُجَخِّيًا ؟ قَالَ: مَنْكُوسًا». فلفظة (مربادّا) تنطق بأصواتها وبصيغتها الصرفية (مُفعالّ) التي تدل على المبالغة في المعنى؛ لتصف حالَ هذا القلب المُسودّ؛ فالراء بصفة

(39) ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة السلفية. القاهرة. ص 121-122.

(40) سورة الحجرات: 11.

(41) صحيح مسلم: رقم 2564.

(42) صحيح مسلم: رقم 144. مختصر صحيح مسلم: المنذري. ص 37.

التكرير فيها تُوحي بحال الكرّ والفرّ التي هو عليها فهي معركة بين الخير والشر، بين المبادئ التي كان عليها وبين الأهواء التي ساقتْهُ إليها هذه الفتن، فتجده يتردَّدُ من فتنة إلى فتنة إلى أن يعتادها، فيتلبسه الباطل بكل سواده وقتامته فينتكس على وجهه من حال الإيمان و الاستقامة إلى حال الكفر والضلال، وهذه الحال لا تصفها بهذه الدقة المتناهية إلاّ هذه العبارة (كالكوز مجخيا) التي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فالمجخّي من الفعل جخّى يجخّي، تقول العرب[43]: جَخَّى الليلُ أي مال وذهب، وجَخَوتُ الكوزَ فتجخَّى: كببتُه فانكبَّ، فالكوز المجخيّ هو المائل المنكبُّ المنكوس؛ فما أَرْوعَ بلاغةَ النبي صلى الله عليه وسلم في اختياره لهذا اللفظ (مجخيا) الذي يناسب حالَ القلب المسْوَدّ المنكوس الذاهب في الشناعة والقبح؛ وهذا المعنى أوحت به الصورة السمعية للَّفظ من خلال حَرْفي الجيم والخاء؛ كأنَّ هناك تنافرًا وتنابُذًا بينهما؛ فالجيم شديدة انحباسية والخاء رِخْوة احتكاكية، كما أن الجيم مجهورة مُرَقَّقة والخاء مهموسة مستعلية؛ فنظامها المقطعي في كلمة (مجخيا) يوحي بالقلق والشدة والتنافر، هذه المعاني التي تبدو على هذا القلب المُشرَب بالفتن، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[44].

وبعكس هذا القلب الأسود القاتم، هناك القلبُ الأبيضُ الصافي صفاء ذلك الصخر الأملس الصَّلْد، الذي لا تزعزعه عواصف الفتن ولا يُشرب منها؛ لأنه ثابت وراسِخٌ رُسوخَ الحجرِ الضَّخم الصُّلب؛ فحرفُ الصاد في لفظة (الصفا) بقوته وفخامته يُوحي باستعلاء قلب المؤمن عن الفتن والشبهات التي تعصف بالقلوب، وأما حرف الفاء المهموس الرقيق الذلِق على اللسان فيوحي بشفافية هذا القلب ويُسره وسهولته؛ فقد عَرف الحقَّ واتبع هُداه.

خاتمة:

لقد حاولتْ هذه الدراسةُ أن تكشف عن حقيقة العلاقة بين البنية اللغوية للنص النبوي وأبعادِه الدلالية؛ وذلك من حيث وظائفُ اللغة؛ الصوتيةُ والصرفية والتركيبية. كما حاولنا أن نستكشف بعض المقاصد والمرامي النفسية والاجتماعية من خلال مضامين الخطاب النبوي.

وهذه الأحاديث النبوية التي أوردناها في هذه الدراسة غيضٌ من فيض، وهي بعضُ النفحات العليلة التي يَسترْوِح لها القلبُ من تَنسُّمها، ويَستَذْكي بها العقلُ من تَثَقُّفِها؛ لأنها فاحت من كلام خير الرُّسل، وجادَتْ بما لم تَجُد به قرائحُ البَشر، فالصوتُ ينطق بالحق في ظل المعاني التي تُطوَى في الألفاظ النبوية طيًّا، بأسلوب بديع فائق؛ تجعله يَسري في الأذهان، ويأخذ بمجامع القلوب، ليؤكِّدَ جمالَ بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

1- الأدب المفرد: البخاري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. المطبعة السلفية. القاهرة 1375هـ.
2- أساس البلاغة: الزمخشري. تحقيق: عبد الرحيم محمود. دار المعرفة. بيروت لبنان.
3- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي.
4- البرهان في علوم القرآن: الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. بيروت. 2005.
5- البيان والتبيين: الجاحظ. دار إحياء التراث العربي. بيروت لبنان 1968.

(43) ينظر: لسان العرب: مادة (جخي).

(44) سورة الملك: 22.

6- الجامع الصحيح: أبو عيسى الترمذي: مراجعة أحمد محمد شاكر وآخرون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. رقم 2018.
7- الخصائص: ابن جني. دار الكتب العلمية. ط2. بيروت لبنان. 2003.
8- ديوان النابغة الذبياني: شرح وتقديم: عباس عبد الستار. دارالكتب العلمية. ط3. بيروت لبنان.1996.
9- السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي. تحقيق: عبد الرحمن البحيري. دار البشير للثقافة و العلوم. مصر.
10- الشوقيات: أحمد شوقي. المكتبة التجارية الكبرى. دار الكتاب العربي. ط1. بيروت.
11- صحيح البخاري بحاشية السندي. الطبعة 1. 2007.
12- صحيح مسلم: تحقيق: نظر بن محمد الفريابي. دار طيبة. 2006.
13- صحيح النسائي: تخريج ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف.ط1.الرياض.
14- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة السلفية. القاهرة.
15- القاموس المحيط للفيروز آبادي. دار الجيل. بيروت لبنان.
16- لسان العرب: ابن منظور الإفريقي. دار صادر بيروت.
17- مختصر صحيح البخاري: الإمام زين الدين الزبيدي. مكتبة الصفا. ط1. القاهرة. 2005.
18- مختصر صحيح مسلم: للحافظ المنذري. مكتبة الصفا. ط1. القاهرة. 2005.
19- المسند للإمام أحمد بن حنبل. شرح وتصنيف حمزة أحمد الزين. دار الحديث القاهرة.
20- مقدمة في نظرية البلاغة النبوية: السياق وتوجيه النص. د. عيد بلبع. دار الكتب المصرية. ط1. 2008.
21- من كنوز السنة: دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف: محمد علي الصابوني. مكتبة رحاب ط2. الجزائر. 1986.
22- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: الإمام النووي. بيت أفكار الدولية. عمان الأردن.
23- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: الإمام النووي. دار إحياء التراث العربي.ط2. بيروت. 1392هـ.
24- الموطأ للإمام مالك بن أنس. تحقيق: د. بشار عواد معروف ود. محمود محمد خليل. مؤسسة الرسالة. ط1. بيروت. 1991.

The Semantic Dimension of the Prophetic Word

Abstract: This study aims at revealing the problematic relationship between the functions of the structure of language and the significance of the prophetic discourse, in terms of Phonological structure, morphological structure and structural structure, as well as the disclosure of the psychological and social dimensions of the Prophet's text.

Scientists and researchers have interested in the science of semantics and stylistic study of relations between the linguistic component and semantic component in the speech event through scientific approaches based on the grammatical language standards; whether Phonological or morphological or grammatical or lexical, and to highlight the secrets of the linguistic expressions of thoughts and feelings, and the impact of these terms on Recipient receiver.

From this point of view we presented this research to highlight the features of distinctive rhetoric, and the manifestations of linguistic creativity in our Prophet Muhammad, in his choice of the appropriate words in his conversations, and the synergy with context and place; for the purpose of alerting and guidance.

Keywords: Language - Significance - Indication – Hadith.